



المقاصد القرآنية لسورة القدر – دراسة موضوعية.

أديبة علي أحمد الصنعاني

قسم القرآن الكريم وعلومه - كلية التربية - جامعة المحويت، اليمن.

The Qur'anic Objectives of Surah Al-Qadr: A Thematic Study

Adeeba Ali Ahmed Al-San'ani

Department of the Holy Quran and Its Sciences – College of Education – Mahweet University, Yemen.

(تاريخ الاستلام: 2026/6/26م، تاريخ المراجعة: 2026/7/2م، تاريخ القبول: 2026/8/10م)

*Corresponding author: alsanaani2026@gmail.com

المُلخَص:

تضمن هذا البحث تحليلاً موضوعياً لسورة القدر، بهدف الكشف عن المقاصد القرآنية العامة والخاصة التي تضمنتها السورة، وذلك باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي، القائم على دراسة النص القرآني لكل آية، وتفسيرها، وربطها بالمقاصد الشرعية، وتم تقسيم البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، احتوى المبحث الأول: على تعريف المقاصد القرآنية لغةً واصطلاحاً، وأنواعها، وأهميتها، كما اشتمل المبحث الثاني: على نبذة تعريفية عن سورة القدر، وفضل السورة، واسمها، ومكان نزولها، وعدد آياتها، وأهم موضوعاتها، ومناسبة السورة لما قبلها وما بعدها، وكذلك أسباب نزولها، والمعنى العام، واشتمل المبحث الثالث: على دراسة النصوص وتحليلها موضوعياً، مع استخراج المقاصد العقديّة، والتعبديّة، والزمانية، والكونية للسورة، وأثرها في سلوك الفرد، وتوصل البحث إلى نتائج منها: - أن سورة القدر تحمل مقاصد قرآنية عظيمة، رغم قصرها، حيث اشتملت على معانٍ كلية تتعلق بتعظيم شأن الوحي، وبيان فضل الأزمنة المباركة، وأن نزول القرآن الكريم في ليلة القدر يُعدّ مقصداً رئيساً في السورة، لما فيه من دلالاتٍ على شرف القرآن، وعظمة الرسالة، كما أظهر البحث أن من أبرز المقاصد في السورة، تعظيم ليلة القدر وبيان فضلها، حيث جعلها الله تعالى خيراً من ألف شهر، كما بيّن البحث أن للسورة مقاصد عقديّة، وتعبديّة، وزمانية، وكونية، وكذلك آثاراً تربوية، تتمثل في توجيه المسلم إلى تعظيم الشعائر، والاجتهاد في الطاعات.

الكلمات المفتاحية: المقاصد، سورة القدر، ليلة القدر.

Abstract:

This study provides a thematic analysis of *Surat Al-Qadr* to identify its general and specific Qur'anic objectives. It uses descriptive and analytical methods by examining and interpreting each verse and linking it to the objectives of Islamic law. The research consists of three sections. The first explains the linguistic and terminological meanings of Qur'anic objectives, their types, and their importance. The second introduces *Surat Al-Qadr*, including its virtues, name, place of revelation, number of verses, major themes, relationship to the surrounding surahs, reasons for revelation, and overall meaning. The third section analyzes the verses to extract their doctrinal, devotional, temporal, and cosmic objectives and their influence on human behavior. The study concludes that, despite its brevity, *Surat Al-Qadr* contains profound objectives that emphasize the greatness of divine revelation and the significance of blessed times. It confirms that the revelation of the Holy Qur'an on *Laylat al-Qadr* is the central objective of the surah, highlighting the honor of the Qur'an and the greatness of Allah's message. The surah also magnifies the status of *Laylat al-Qadr*, which is better than one thousand months, and promotes educational, moral, and spiritual values that encourage Muslims to honor religious rites and devote themselves to worship.

Keywords: Maqāṣid (Objectives), Surah Al-Qadr, Laylat al-Qadr.

المقدمة

الحمدُ لله الذي أنزل القرآن هدىً للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان، وجعله نوراً وهدى يهدي به من يشاء إلى صراطٍ مستقيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد:

إن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع والهداية في الإسلام، وقد تميز بأسلوبه المعجز الذي يجمع بين البلاغة والعمق الدلالي، ويوجه الإنسان إلى تحقيق مقاصد الشريعة في مختلف جوانب الحياة، ومن هذا المنطلق ظهر علم المقاصد بوصفه أحد العلوم التي تقوم بالكشف عن الغايات، والحكم العميقة التي تضمّنتها نصوص الآيات في القرآن الكريم، سواءً على مستوى التشريع العام أو في السور والآيات على وجه الخصوص.

وتأتي سورة القدر في طليعة السور القرآنية التي تحمل دلالات مقاصدية عظيمة، إذ تتناول حدثاً مهماً في تاريخ الإسلام، وهو نزول القرآن في ليلة مباركة هي ليلة القدر، التي وصفها الله تعالى بأنها خير من ألف شهر، وتظهر هذه السورة على الرغم من قصر آياتها معانٍ عظيمة، تتصل بعظمة الوحي ونزول القرآن، وفضل الزمان، ونزول الملائكة، وتجليات الرحمة الإلهية، مما يجعل السورة مكاناً خصباً للدراسة المقاصدية.

ويسعى هذا البحث إلى استخلاص المقاصد القرآنية الكامنة في سورة القدر، وبيان أبعادها المختلفة، من خلال القيام بتحليل آياتها في ضوء المنهج المقاصدي، وربط دلالاتها بالسياق العام الذي يستند إلى أقوال العلماء والمفسرين، ويستحضر في الوقت ذاته روح العصر ومتطلبات الفهم المعاصر للنصوص القرآنية، واستنباط ما تحمله من مقاصد عقدية، وتعبدية، وزمانية، وكونية، كما يهدف إلى بيان أثر هذه المقاصد في بناء وعي المسلم، وتعزيز صلته بكتاب الله تعالى.

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في كونه يُسلط الضوء على سورة قصيرة في آياتها، عظيمة في معناها، ويُسهّم في توسيع دائرة الدراسات المقاصدية التطبيقية على سور القرآن الكريم، بما يساعد على فهم النص القرآني فهماً شاملاً، يتجاوز الظاهر إلى إدراك الغايات والمقاصد، كما تتجلى أهميته أيضاً في الجوانب الآتية:

- أ- الإسهام في خدمة القرآن الكريم من خلال الكشف عن أبعاده المقاصدية، بما يعين على فهمه فهماً عميقاً يتجاوز ظاهر الألفاظ إلى إدراك الغايات والحكم.
- ب- إن هذه السورة - حسب علم الباحثة - وردت في المقررات الدراسية والمناهج التعليمية، وعليه فإن البحث يُعد نقطة مهمة بأيدي المربين، يمكن الوصول من خلاله إلى تربية النشء تربيةً إيمانيةً، وفق تعاليم الإسلام، وتهذيب سلوكهم، وتعزيز صلتهم بالله تعالى.
- ت- إثراء المكتبة العلمية بدراسة متخصصة، تجمع بين التفسير الموضوعي والمنهج المقاصدي، مما يفتح المجال أمام دراسات أخرى مماثلة في سور وآيات مختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيار موضوع "المقاصد القرآنية لسورة القدر" إلى جملة من الدوافع العلمية والعملية، من أبرزها:

- أ- الرغبة في التدبر في آيات القرآن الكريم والوقوف على معانيها العميقة، لا سيما من خلال المنهج المقاصدي الذي يهتم بالكشف عن الغايات والحكم الكامنة في النصوص، وبيان أن قصر الآيات لا يعني قلة المعاني، بل قد تحمل في طياتها مقاصد عظيمة تحتاج إلى تأمل واستنباط.
- ب- قلة الدراسات المتخصصة في هذا الجانب - حسب علم الباحثة - فعلى الرغم من تناول السورة في كتب التفسير، إلا أن الدراسات التي تناولت هذه السورة من ناحية مقاصدية مستقلة لا تزال قليلة، الأمر الذي يدفع إلى سد هذا النقص والإسهام في إثراء هذا المجال.
- ت- المشاركة في الدراسات القرآنية الحديثة، التي تهتم بالتفسير الموضوعي والمقاصدي للقرآن الكريم، بما يسهم في تقديم فهم أكثر شمولاً للنص القرآني.

أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى تقديم إضافة علمية في مجال المقاصد القرآنية، والتفسير الموضوعي للنصوص القرآنية، وإتاحة مرجع أكاديمي موثوق يمكن الاستفادة منه في الدراسات المستقبلية حول سور القرآن الكريم الأخرى.
- كما يهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية الأخرى، وذلك على النحو الآتي:
- أ- بيان المقاصد العامة والخاصة الواردة في سورة القدر، والكشف عن الغايات التي تضمنتها.
- ب- إبراز العلاقة بين نزول القرآن وليلة القدر، وبيان ما في ذلك من دلالات عقديّة، وتعبديّة، وزمانيّة، ومكانيّة، تعكس عظمة الوحي وفضل الزمان.
- ت- تعميق الفهم المقاصدي لآيات القرآن الكريم، من خلال تطبيق المنهج المقاصدي على سورة القدر، وإظهار ما تحمله من معانٍ كلية ودلالاتٍ شاملة، وتبسيط الضوء على دور المقاصد القرآنية في تعزيز تدبر القرآن الكريم، وكذلك تحفيز الباحثين على التوسع في هذا النوع من الدراسات.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية هذا البحث في الكشف عن المقاصد القرآنية التي اشتملت عليها سورة القدر، وبيان كيف أسهمت آياتها القصيرة في إبراز عظمة القرآن الكريم، وفضل ليلة القدر، وآثارها الإيمانية والتربوية، ويمكن أن نحدد ذلك عن طريق الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- أ- ما المقاصد القرآنية التي تضمنتها سورة القدر؟
- ب- ما المقصود بليلة القدر، وما مظاهر فضلها كما ورد ذلك في السورة؟
- ت- كيف أبرزت سورة القدر مكانة القرآن الكريم وعظمة نزوله؟
- ث- ما المقاصد العقديّة، والتعبديّة، والزمانيّة، والكونيّة، التي دلت عليها السورة؟
- ج- ما هي الآثار التربوية، والسلوكية المستفادة من سورة القدر في حياة المسلم؟

فرضيات البحث:

يتوقع من خلال دراسة سورة القدر الفرضيات الآتية:

- إن سورة القدر اشتملت على مقاصد قرآنية عقديّة، وتعبديّة، وزمانيّة، وكونيّة عظيمة، تبرز مكانة القرآن الكريم، وذلك يساعداً في فهم الرسالة الإسلامية فهماً صحيحاً، وربط المسلم بالقرآن الكريم عملياً وإيماناً.
- تحتوي سورة القدر على مقاصد من أبرزها، تعظيم ليلة القدر وبيان فضلها، حيث جعلها الله تعالى خيراً من ألف شهر.
- إن للسورة أثراً تربويّاً وسلوكيّاً تدعو المسلم إلى الاجتهاد في العبادات والطاعات.

حدود البحث:

يقصر هذا البحث على دراسة المقاصد القرآنية في سورة القدر، من خلال تحليل آيات السورة وبيان ما تتضمنه من مقاصد عقديّة، وتعبديّة، وزمانيّة، وكونيّة، مع الاستفادة من كتب التفسير في إطار التفسير الموضوعي.

الدراسات السابقة:

بعد التقصي والبحث في أكثر من موقع في الإنترنت - الشبكة العنكبوتية - والرسائل والمنشورات الجامعية، لم أجد - حسب علم الباحثة - رسالة علميّة تحمل نفس العنوان «المقاصد القرآنية لسورة القدر - دراسة موضوعية»، لكن وجدت بعض المؤلفات القريبة منها:

- المقاصد القرآنية لسورة التين، حسن محمد حسن المعلمي، أستاذ اللغة والدراسات القرآنية - المشارك في قسم القرآن الكريم وعلومه، جامعة المحويت - اليمن.
- بحث علمي محكم، مجلة التواصلية، جامعة المدينة - يحيى بن فارس، الجزائر، المجلد 10، العدد 2، 2024م.
- أهداف البحث: إبراز المقاصد القرآنية لسورة التين وتحليلها، الكشف عن المآلات والغايات التي تتضمنها السورة.
- أوجه الاتفاق والاختلاف: تناول الباحث مقاصد القرآن من سورة التين، بينما في هذا البحث ستتناول الباحثة نفس الموضوع إلا أنه في سورة القدر.
- سورة القدر دراسة تفسيرية تحليلية، السناني، عواد بن مرزوق بن معوض، بحث منشور في مجلة، جامعة الحديدة - كلية التربية - اليمن، السنة: 2020م.
- دراسة تحليلية لسورة القدر، تركز على تفسيرها وتحليل آياتها من منظور علمي، وفوق ذلك تركز على التفسير والتحليل، وليس على المقاصد القرآنية بالدرجة الأولى.
- أوجه الاتفاق والاختلاف: تناول الباحث سورة القدر دراسة تحليلية، بينما الباحثة ستتناول السورة دراسة موضوعية مقاصدية.
- المقاصد القرآنية في سورة المزمل، أكرم غازي الحسين العمر، بحث تكميلي مقدم للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2018م.

أهداف بحثه: بيان المقاصد القرآنية لسورة المزمل وتحليلها، واستخراج بعض المسائل والأحكام المستفادة والمستتبطة من سورة المزمل.

أوجه الاتفاق والاختلاف: قد تناول الباحث مقاصد القرآن من سورة المزمل، بينما في هذا البحث سنتناول الباحثة نفس الموضوع إلا أنه في سورة القدر.

- المقاصد القرآنية في كتب التفسير، منذر مازن عودة المسيعدين، بحث علمي محكم، مجلة كلية أصول الدين - جامعة الأزهر - مصر، 2018م.

أوجه الاتفاق والاختلاف: ركز الباحث على تأصيل مفهوم المقاصد عند المفسرين، وبيان أهمية ذلك في فهم القرآن، وإبراز دور المفسرين في استنباط المقاصد، بينما ركزت الباحثة على التطبيق العملي على سورة القدر.

منهج البحث:

أولاً: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي: حيث قامت بوصف الغايات والمفاهيم التي تتضمنها سورة القدر، وأقوال المفسرين وأهل اللغة.

وكذلك المنهج التحليلي: قامت الباحثة بالوقوف على الألفاظ والتراكيب القرآنية بالدراسة والتحليل، وبيان ما تحمله من دلالات بلاغية ومعنوية، وتوضيح العلاقات بين آيات السورة، واستنباط المقاصد الكلية والجزئية.

ثانياً: أما في كتابة البحث فسأتبع الخطوات الآتية:

1- كتابة الآيات القرآنية التي وردت بالرسم العثماني، وبرواية حفص عن عاصم وفق مصحف المدينة النبوية، ووضعها بين قوسين مزهرين ﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وذلك على النحو الآتي:.

المقدمة أشرت فيها إلى أهمية البحث، وأسباب اختيار البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

البحث ويشتمل على ثلاثة مباحث، وذلك على النحو الآتي:-

المبحث الأول: تعريف المقاصد القرآنية، وأنواعها، وأهميتها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المقاصد القرآنية لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أنواع التفسير المقاصدي للقرآن.

المطلب الثالث: أهمية التفسير المقاصدي للقرآن.

المبحث الثاني: نبذة تعريفية عن سورة القدر، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فضل السورة، واسمها، ومكان نزولها.

المطلب الثاني: عدد آياتها، وأهم موضوعاتها، ومناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.

المطلب الثالث: أسباب نزولها، والمعنى العام للسورة.

المبحث الثالث: المقاصد العقدية، والتعبدية، والزمانية، والكونية، لسورة القدر، وأثرها في سلوك الفرد، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المقاصد العقدية، وآثارها.

المطلب الثاني: المقاصد التعبدية، وآثارها.

المطلب الثالث: المقاصد الزمانية، وآثارها.

المطلب الرابع: المقاصد الكونية، وآثارها.

الخاتمة: وفيها:

1- نتائج البحث.

2- المقترحات والتوصيات.

قائمة المراجع والمصادر.

المبحث الأول: تعريف المقاصد القرآنية، وأنواعها، وأهميتها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المقاصد القرآنية لغةً، واصطلاحاً.

1- تعريف المقاصد القرآنية باعتبارها مركباً وصفاً.

تتكون عبارة «المقاصد القرآنية» من مفردتين مركبتين تركيباً وصفاً، وسنقف مع كل واحدة منهما على حدة، ثم نصل إلى التعريف النهائي.

أولاً: المقاصد في اللغة.

القصد: استقامة الطريق، والاعتماد، والأَم، يقال: قصده، وله وإليه يقصده، وضده الإفراط، وأقصد السهم: أصاب فقتل مكانه⁽¹⁾.

- ويقال: قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْداً فهو قاصِدٌ، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾، [سورة النحل، الآية 9]، أي على الله تبيين الطريق المستقيم، والقصد: العدل، والاعتماد، والقصد في الأمور: التوسط، ويقال: هذا قصدك أي اتجاهك، ويقال: اقتصد فلان في أمره أي استقام، والقصد: هو المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي التقريط⁽²⁾.

ثانياً: تعريف المقاصد في الاصطلاح.

تتبع الدكتور نور الدين بن مختار الخادمي أغلب التعبيرات والاستعمالات، لكلمة المقاصد التي استخدمها العلماء قديماً وحديثاً ليعنوا بها مراد الشارع، ومقصود الوحي، ومصالح الخلق، فوجد أنه يعبر عن المقاصد عندهم بالحكمة المقصودة من الشريعة، ويعبر عنها أيضاً بمطلق المصلحة، ويعبر عنها كذلك بنفي الضرر ورفع وقطعه، كما يعبر عنها بدفع المشقة ورفعها، ويعبر عنها كذلك بالكليات الشرعية الخمس الشهيرة، ويعبر عنها أيضاً بمعقولية الشريعة وتعليقاتها وأسرارها، كما يعبر عنها بلفظ المعاني⁽³⁾.

- وقد عرفها الدكتور حسن المعلمي بأنها: إرادة الغاية من اللفظ فهماً بالنقل أو العقل⁽⁴⁾.

ثالثاً: تعريف القرآن في اللغة.

اختلف العلماء في لفظ «القرآن»، هل هو مشتق أو غير مشتق، فمنهم من قال: إنه مشتق، وقد اختلفوا من أين اشتق على قولين:

- القول الأول: أنه مشتق من مصدرٍ مهموز.

أ. من قرأ: القرآن: التنزيل العزيز، وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه، يقال: قرأت الشيء قرآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وتقرأ: تفقه، وتقرأ: تنسك، ويقال: قرأت أي صرت قارئاً ناسكاً، وتقرأ: تقرأ، في هذا المعنى، وقال بعضهم: قرأت: تفقهت⁽⁵⁾.

(1) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 8، 1426 هـ - 2005 م، 1 / 310.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 711 هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة - مصر، 5 / 3642.

(3) عاشور، وصفي أبو زيد، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم في ظلال القرآن أنموذجاً، ورقة بحثية مقدمة إلى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - فلسطين - بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - في مؤتمرها الدولي، بعنوان: فهم القرآن بين النص والواقع، الذي تنظمه كلية أصول الدين، في الفترة 4-5 ديسمبر، 2013م، ص7.

(4) المعلمي، حسن محمد، المقاصد القرآنية لسورة التين، جامعة المدينة - يحيى بن فارس، الجزائر، مجلة التواصلية، العدد2، المجلد 10، 2024م، ص15.

(5) ابن منظور، لسان العرب، 1 / 130.

ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنيناً قط، أي لم يضطم رحمها على ولد، قال أكثر الناس: معناه لم تجمع جنيناً، أي لم يضطم رحمها على الجنين، وفيه قول آخر: لم تقرأ جنيناً أي لم تلقه، ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً أي ألقيته⁽⁶⁾.

و يرى ابن تيمية، أن لفظ القرآن مصدر مهموز مشتق من قرأ بمعنى تلا على وزن فعلان، كالرجحان، وسمي به المقروء من باب تسمية اسم المفعول بالمصدر⁽⁷⁾، ويقال: (قرأ) الكتاب (قراءة) و (قرأنا) بالضم، و(قرأ) الشيء (قرآناً) بالضم أيضاً: جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [سورة القيامة، الآية 17] أي قراءته⁽⁸⁾.

ب - وقيل: إنه مشتق من القرء، قال أبو إسحاق: الذي عندي في حقيقة هذا أن القرء في اللغة: الجمع⁽⁹⁾. ويقال للحمي: قرء، وللغائب: قرء، وللبعيد: قرء، والقرء: الحيض، والطهر، قال أبو عبيد: القرء يصلح للحيض والطهر، قال: وأظنه من أقرأت النجوم إذا غابت⁽¹⁰⁾، وقيل: جمع الطهر قروء، وجمع الحيض أقرأء⁽¹¹⁾. ومنه قول العرب: قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومن ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض عند القراءة، ومن جمع السور بعضها إلى بعض والتأليف بينها⁽¹²⁾.

- **القول الثاني:** إنه مشتق من مصدر غير مهموز، وأصحاب هذا القول على ثلاثة أقوال:

أ - قيل: إنه مشتق من (قرنت الشيء بالشيء) إذا ضممت أحدهما إلى الآخر، وسمي به القرآن لأن السور والآيات قد قرن بعضها ببعض.

ب - وقيل: مشتق من القرئي وهو الجمع، قال أبو إسحاق: وأن قولهم قرئت الماء في الحوض، وإن كان قد ألزم الباء، فهو جمعت، وقرأت القرآن: لفظت به مجموعاً، والقرء يقري أي يجمع ما يأكل في فيه⁽¹³⁾.

ج - وقيل: مشتق من القرائن؛ لأن سور القرآن يصدق بعضها بعضاً، ويشبه بعضها بعضاً⁽¹⁴⁾.

- وقيل: إنه غير مشتق، لا من قرأ ولا من غيره، وأن لفظ (القرآن) اسم علم مرتجل غير مشتق ولا مهموز، وضع علماً على الكتاب المنزل على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم-⁽¹⁵⁾، وقال الشافعي: القرآن اسم، وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل، ويهمز قرأت ولا يهمز القرآن، كما تقول: إذا قرأت القرآن⁽¹⁶⁾.

(6) ابن منظور، لسان العرب، 1/ 128..

(7) العماج، بجاد بن حمود محمد، علوم القرآن عند شيخ الإسلام ابن تيمية، إشراف: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، 1428 - 1429 هـ، ص 34.

(8) الرازي زين الدين محمد بن أبي بكر (ت: 666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط 5، 1420 هـ، 1999 م، 1/ 249.

(9) ابن منظور، لسان العرب، 1/ 131.

(10) المصدر السابق، 1/ 130.

(11) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 49/1.

(12) ابن منظور، لسان العرب، 1/ 130.

(13) المصدر السابق، 1/ 131.

(14) العماج بجاد، علوم القرآن عند شيخ الإسلام ابن تيمية، ص 34.

(15) المصدر السابق، ص 34.

(16) ابن منظور، لسان العرب، 1/ 129.

رابعاً: تعريف القرآن في الاصطلاح.

القرآن: هو اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - بواسطة جبريل - عليه السلام - وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس⁽¹⁷⁾.
هو كلام الله تعالى المنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - للبيان والإعجاز، المجموع بين دفتي المصحف، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر جيلاً بعد جيل وحول هذا المعنى تدور تعريفات كثير من الأصوليين والفقهاء للقرآن الكريم⁽¹⁸⁾.

ولعلنا نأخذ بالتعريف الأول الذي ذكره السندي، لأن لفظ: «هو كلام الله» يدخل فيه الكتب السماوية السابقة، كالتوراة والإنجيل وغيرها.

2- تعريف المقاصد القرآنية باعتبارها علماً على فن معين.

- هي الغايات التي أنزل القرآن الكريم لأجلها تحقيقاً لمصالح العباد⁽¹⁹⁾.
- هي الغايات المفهومة من سياق معنى أصلي أنزل القرآن الكريم لأجلها، ودعا إلى تحقيقها⁽²⁰⁾.
وقيل: هي المعاني الأصلية التي نزل القرآن الكريم ببيانها وتحصيلها، وأن نعبر عن غير المقاصد بالمعاني الفرعية، وذلك أن الجزم بأن هذا هو مراد الله من كلامه - مع صعوبته واستحالته - قد يُظنُّ به شيء من عدم الأدب مع الله تعالى⁽²¹⁾.

مما سبق من تعريفات «المقاصد القرآنية» تبين لي أنه على الرغم من اختلاف ألفاظها إلا أنها تتفق على أن المقاصد القرآنية هي الغايات التي أنزل القرآن الكريم لأجلها، وأن في تحقيقها مصلحة للعباد، وتبرز أهمية المقاصد القرآنية في أنها مفتاح التدبر، والتدبر هو الغاية المقصودة من إنزال القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة ص، الآية 29] ⁽²²⁾.

المطلب الثاني: أنواع التفسير المقاصدي للقرآن.

ينقسم التفسير المقاصدي للقرآن الكريم إلى قسمين، وهما كالاتي:

- النوع الأول: المقاصد العامة للقرآن الكريم.

المقاصد العامة للقرآن هي النوع التي تبحث في المعاني الكلية التي لا يمكن أن يُفَرِّط القرآن في بيانها، وقيل: هو النوع الذي يبحث لمعقول أن يفرط القرآن في شيء، وهو نزل لتبيان كل شيء، وهي على النحو الآتي:

⁽¹⁷⁾ البغا، مصطفى ديب، مستو محيي الدين ديب، الواضح في علوم القرآن، ص 15.

⁽¹⁸⁾ السندي، عبد القيوم عيد الغفور، جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص 8.

⁽¹⁹⁾ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911 هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر - لبنان، ط 1، 1416 هـ - 1996 م، 1/181.

⁽²⁰⁾ المعلمي، حسن محمد، المقاصد القرآنية لسورة التين، ص 16.

⁽²¹⁾ يوسف، حماد بن محمد، المقاصد القرآنية في سورة «ق»، مجلة تدبر، العدد 8، 1441 هـ، 2020 م، ص 35.

⁽²²⁾ المصدر السابق، ص 36.

- مقصد توحيد الله وعبادته.

قال تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (2) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [سورة الزمر، الآية 1-3].

- مقصد الهداية الدينية والدنيوية للعباد.

قال تعالى ﴿الْم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية 1-2].

- التزكية وتعليم الحكمة.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة البقرة، الآية 129].

- الرحمة والسعادة.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية 107] (23).

النوع الثاني: المقاصد الخاصة للقرآن الكريم.

المقاصد الخاصة هي الغاية التي تتعلق بباب معين، أو أبواب معينة من المقاصد الخاصة كمقاصد العبادات جملةً، وهي على تنوعها تجتمع في مقاصد شرعية مشتركة، مثل: إقامة العبودية لله تعالى، والتماس قربه ومناجاته، وهذا يخالف المقاصد الخاصة بالمعاملات، فإنها تقوم على تبادل المنافع، وتحصيل الحوائج الدنيوية من مطالب العيش ونحوها، بينما تتجلى في المقاصد الخاصة بالحدود الشرعية: الردع والزجر، وحسم مادة الفساد، والانتصاف لصاحب الحق، ونحو ذلك.

- وقال بعض العلماء: إن مقاصد القرآن تدور حول نواح ثلاث: ناحية العقيدة، وناحية الأخلاق، ومن ناحية الأحكام، أما الأحكام: فهي ما بينه الله تعالى في كتابه، أو بين أصوله من النظم التي يجب اتباعها، في تنظيم علاقة الإنسان بربه، وعلاقته بأخيه الإنسان، وتشمل: أحكام الصلاة، والزكاة والصوم، والحج، واليمين، والنذر، وما إلى ذلك مما يدخل في دائرة العبادات التي تغذي الإيمان، وتنمي ثمراته الطيبة (24).

المطلب الثالث: أهمية التفسير المقاصدي للقرآن.

تظهر أهمية التفسير المقاصدي من خلال الآتي:

- 1 - إن مقصد الآية هو تحقيق معرفة مراد الله تعالى منها، وهو الأهم في بيان الآية.
- 2 - معرفة الرابط بين الآية وما قبلها وما بعدها بحسب السياق، فغرض الآيات ومقصودها تنتظم به الآيات ومناسباتها.
- 3 - معرفة الفرق بين الآيات المتشابهة، فالطريق الأسلم لمعرفة الفرق بين الآيات المتشابهة، هو النظر لمقاصدها وأغراضها، مثال ذلك: بيان سر التعبير في قوله تعالى: ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية 60]، وقوله تعالى: ﴿

(23) مصطفى، سحر عبد الرحمن عبد الستار، معنى التفسير المقاصدي وأنواعه وعلاقته بأنواع التفسير، الجامعة العراقية - كلية الآداب، مجلة مداد الآداب، العدد 39، ص 768.

(24) المصدر السابق، ص 762-768.

- فَأَنْبَجَسْتُ ﴿[سورة الأعراف، الآية 160]، والموقف واحد، فحين نتأمل في الغرض من قصة البقرة نجد أنها للتذكير بالنعم وتعدادها على بني إسرائيل، فناسب التعبير بالانفجار الذي هو أظهر حال في كمال النعمة.
- 4- تحقيق المعنى الصحيح في الآيات التي فيها إشكال، فكثير من الآيات التي يعدها المفسرون مشكلة أو موهمة للتعارض، نجد أن الحل الأسلم لبيانها، هو النظر في مقصودها وغرضها في السياق الذي وردت فيه⁽²⁵⁾.
- 5 - التأكيد على كمال الشريعة وأحكامها.
- إن العلم بالمقاصد الشرعية سرٌّ من أسرارِ خلود الشريعة، وإحاطتها بالأحكام والنوازل على اختلاف الزمان والمكان، إذ لا شك أن الحكم إذا ما بني على فائدةٍ وعلّةٍ يكون أكمل وأجدر بالعمل به، خلافاً لو كان عارياً من ذلك.
- 6- زيادة الإيمان وترسيخه في النفس.
- إن مقاصد الشريعة تبين للباحث والمسلم عموماً، الغايات الجلية التي جاءت لأجلها الشريعة الإسلامية، فيزداد إيماناً وقناعةً؛ لأن النفوس إلى قبول الأحكام المطابقة للحكم والمصالح أميل، وعن قبول التحكم الصرف والتعبد المحض أبعد.
- 7- معرفة دلالات النصوص وفهمها.
- إن مقاصد الشريعة تعين على فهم النصوص الشرعية، وتحدد مدلولات الألفاظ، وتوصل إلى المعنى المقصود منها.
- 8- إزالة الاختلاف والتقليل من حدته.
- من الطرق التي تقرب بين وجهات النظر، وتقلل من الاختلاف والنزاع بين المسلمين، العمل بمقاصد الشريعة⁽²⁶⁾.

المبحث الثاني: نبذة تعريفية عن سورة القدر، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فضل السورة، واسمها، ومكان نزولها.

- قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)﴾ [سورة القدر، الآية 1-5].
- فضل السورة.
- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه))⁽²⁷⁾.

⁽²⁵⁾ مصطفى، سحر عبد الرحمن عبد الستار، معنى التفسير المقاصدي وأنواعه وعلاقته بأنواع التفسير، ص 778.

⁽²⁶⁾ برهاني منوبة، الفكر المقاصدي عند محمد رشيد رضا، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، قسم الشريعة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر 2006 2007 -م، ص 42.

⁽²⁷⁾ البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق- سوريا، ط1، 2010م، 1431هـ، كتاب فضل ليلة القدر، باب فضل ليلة القدر، ص364، رقم الحديث 2014.

وقال القرطبي: وحسبك في فضلها قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾⁽²⁸⁾.

اسم السورة.

سميت هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة «سورة القدر»، وسماها ابن عطية في «تفسيره»، وأبو بكر الجصاص في «أحكام القرآن» «سورة ليلة القدر»⁽²⁹⁾.

وسميت سورة القدر: أي العظمة والشرف، تسمية لها بصفة ليلة القدر التي أنزل الله فيها القرآن، قال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أي في ليلة عظيمة القدر والشرف⁽³⁰⁾.

وقيل: سميت بذلك لأنها تكسب من أحيائها قدراً عظيماً لم يكن له قبل، وترده عظيماً عند الله تعالى، وقيل: سميت بذلك لأن كل العمل فيها له قدر وخطر، وقيل: لأنه أنزل فيها كتاباً ذا قدر، على رسول ذي قدر، لأمة ذات قدر، وقيل: لأنه ينزل فيها ملائكة ذات قدر وخطر، وقال الخليل: لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة، كقوله: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ [سورة الطلاق، الآية 7] أي ضيق⁽³¹⁾.

وقيل: لأن الله تعالى ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة، وقال سهل: سميت بذلك لأن الله تعالى قدر فيها الرحمة على المؤمنين⁽³²⁾.

وقيل: لأنها ليلة تقدير الأمور والأحكام، قال عطاء عن ابن عباس: إن الله قدر ما يكون في كل تلك السنة من مطر وورق وإحياء وإماتة إلى مثل هذه الليلة من السنة الآتية، ونظيره قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [سورة الدخان: الآية 4] واعلم أن تقدير الله لا يحدث في تلك الليلة، فإنه تعالى قدر المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض في الأزل، بل المراد إظهار تلك الليلة المقادير للملائكة في تلك الليلة بأن يكتبها في اللوح المحفوظ⁽³³⁾.

مكان نزول السورة.

هذه السورة مدنية في قول الأكثر، وحكى الماوردي عكسه، وذكر الواحدي أنها أول سورة نزلت بالمدينة⁽³⁴⁾. وقيل: هي مكية في قول الجمهور، وهو قول جابر بن زيد، ويروى عن ابن عباس أيضاً والضحاك أنها مدنية، ونسبه القرطبي إلى الأكثر، وقال الواقي: هي أول سورة نزلت بالمدينة، ويرجح أن المتبادر أنها تتضمن الترتيب في إحياء

(28) القرطبي، محمد بن أحمد (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ/ 2003 م، ص 137.

(29) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت: 1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ، 30 / 455.

(30) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط 2، 1418 هـ، 330 / 30.

(31) أبو حيان، محمد بن يوسف (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط: 1320 هـ، 514/10.

(32) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 131/20.

(33) الفخر الرازي، محمد بن عمر (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب- التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 3 - 1420 هـ، 32 / 229.

(34) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 513/10.

ليلة القدر، وإنما كان ذلك بعد فرض رمضان بعد الهجرة⁽³⁵⁾، وذكر ابن الضريس أنها مكية⁽³⁶⁾، وهو قول الزركشي أيضاً⁽³⁷⁾.

يتبين مما سبق أن العلماء اختلفوا: هل سورة القدر مكية أو مدنية؟ ويرجع السبب في ذلك إلى اختلاف الروايات التي وردت في زمن نزول السورة، فبعضها يدل على أنها نزلت في مكة، وبعضها يفهم منها ارتباط السورة بأحكام رمضان في المدينة، لكن آخرين نظروا إلى سياق السورة، فارتباط السورة بليلة القدر في رمضان جعلهم يظنون أنها مدنية، لكن الصحيح أن ذكر رمضان لا يجعلنا نجزم أنها مدنية، فجمهور العلماء رجّحوا أنها مكية لأن أسلوبها قصير وقوي، وموضوعها عقدي، ولا يوجد فيها أحكاماً تشريعية، وتحتوي على خلاصة سهلة للحفظ، وهذا هو القول الراجح والله أعلم.

وقد عدها جابر بن زيد الخامسة والعشرين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة عبس وقبل سورة الشمس، فأما قول من قال أنها مدنية فيقتضي أن تكون نزلت بعد المطففين وقبل البقرة⁽³⁸⁾.

المطلب الثاني: عدد آياتها، وأهم موضوعاتها، ومناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.
- عدد آياتها.

وهي ست آيات في المكي والشامي، وخمس عند الباقيين، اختلفهم في قوله تعالى ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ الآية الثالثة، عدها المكي والشامي ولم يعدها الباقيون، وكلماتها ثلاثون كلمة، وحروفها مئة وأثنا عشر حرفاً⁽³⁹⁾.
- أهم موضوعاتها.

تناولت سورة القدر ثلاثة محاور رئيسية: المحور الأول: بيان تاريخ بدء نزول القرآن الكريم، والمحور الثاني: إبراز فضل ليلة القدر وعظمتها على سائر الليالي والأيام، إذ جعلها الله خيراً من ألف شهر، والمحور الثالث: الإشارة إلى تنزل الملائكة والروح - جبريل عليه السلام - بأمر الله لقضاء كل أمر قدره، واختتمت السورة بوصف الليلة بأنها سلامٌ وأمنٌ وبركةٌ مستمرة حتى مطلع الفجر.

- مناسبة السورة لما قبلها.

أمر الله تعالى في سورة العلق نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - بقراءة القرآن باسم ربه الذي خلق، واسم الذي علم الإنسان ما لم يعلم، ثم أبان في هذه السورة زمن البدء في نزول القرآن، وهو ليلة القدر ذات الشرف الرفيع والقدر العالي بسبب نزول القرآن فيها⁽⁴⁰⁾.

- مناسبة السورة لما بعدها.

⁽³⁵⁾ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 30 / 455.

⁽³⁶⁾ ينظر: ابن الضريس محمد بن أيوب (ت: 294هـ)، فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، غزوة بدر، دار الفكر، دمشق - سورية، ط 1، 1408 هـ - 1987 م، ص 33.

⁽³⁷⁾ ينظر: الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت: 794 هـ)، البرهان في علوم القرآن، 1 / 280.

⁽³⁸⁾ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 30 / 455.

⁽³⁹⁾ الداني، عثمان بن سعيد (ت: 444هـ)، البيان في عد أي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث - الكويت، ط 1، 1414 هـ - 1994 م، ص 281.

⁽⁴⁰⁾ الزحيلي وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 30 / 330.

سورة البينة واقعة موقع العلة لما قبلها؛ كأنه لما قال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ في سورة القدر، قيل: لِمَ أنزل؟ فقيل: لأنه لم يكن الذين كفروا منفيين عن كفرهم حتى تأتيتهم البينة، وهو رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة، وذلك هو المنزل (41).

المطلب الثالث: أسباب نزولها، والمعنى العام للسورة.

- أسباب نزولها.

أخرج ابن أبي حاتم والواحدي عن مجاهد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك، فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3)﴾ التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله، وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي، فعمل ذلك ألف شهر فأنزل الله ليلة القدر خير من ألف شهر عملها ذلك الرجل (42).

عن مجاهد قال: ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فتعجب المسلمون من ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3)﴾ قال: خير من التي لبس فيها السلاح ذلك الرجل (43).

وهاتان الروايتان من أشهر ما ورد في سبب نزول سورة القدر، إلا أنهما من الروايات المرسلة، التي لا تخلو رواية أسانيداً من المقال، ولم يرد حديث صحيح صريح في سبب نزولها.

- المعنى العام.

قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي القرآن الكريم الذي كذب به المكذبون، وأنكره الكافرون، يخبر تعالى أن ما يتلوه عبده ورسوله محمد - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هو حق، وحي الله وكتابه، أنزله جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، وذلك في ليلة الحكم والقضاء، التي يقضي الله فيها ما يشاء من أحداث العالم، من رزقٍ وأجلٍ وغيرهما، إلى بداية السنة الآتية وذلك كل سنة، كما في قوله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [سورة الدخان، الآية 3-4] إذ ما قضاه الله تعالى وحكم بوجوده، قد كتب في اللوح المحفوظ، ومنه القرآن الكريم، ثم في ليلة القدر تؤخذ نسخة من أحداث السنة، فتعطى الملائكة وتنفذ حرفياً في تلك السنة، ولذلك كان لليلة القدر شأنٌ عظيم، فقد فضلها الله على ألف شهر، وأخبر عن سبب فضلها أن الملائكة تنزل فيها وجبريل معهم بإذن ربهم، أي ينزلون بإذن الله تعالى لهم وأمره إياهم بالنزول، ينزلون مصحوبين بكل أمر قضاه الله وحكم به في تلك السنة، من خيرٍ وشرٍ، من رزقٍ وأجل.

(41) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت: 911هـ)، أسرار ترتيب القرآن، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ص 164.

(42) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ)، لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ص 215.

(43) الواحدي، علي بن أحمد (ت: 468هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح - الدمام، ط2، 1412 هـ - 1992 م، ص 461.

ولفضل هذه الليلة كانت العبادة فيها تفضل غيرها من نوعها بأضعاف مضاعفة، إذ العمل في تلك الليلة يحسب لصاحبه عمل ألف شهر، أي ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر، وهذا ما دل عليه قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [سورة القدر، الآية 1-5] أي هي سلام من كل شر، إذ هي كلها خير من غروب الشمس إلى طلوع فجرها، إنها كلها سلام، سلام الملائكة على العابدين من المؤمنين والمؤمنات، وسلامة من كل شر⁽⁴⁴⁾.

المبحث الثالث: المقاصد العقديّة، والتعبديّة، والزمانيّة، والكونيّة، لسورة القدر، وأثرها في سلوك الفرد، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المقاصد العقديّة، وآثارها.

سورة القدر على الرغم من قصر آياتها إلا أنها تضمنت أصولاً عظيمة من أصول العقيدة الإسلامية، واحتوت على عدد من المقاصد العقديّة المهمة، منها:

- أن القرآن كلام الله المنزل، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ أي أن القرآن منزل من عند الله تعالى، وأنه كلامه حقيقة، وهذا من أعظم وأجل أصول العقيدة، كما اشتملت الآية على تنويه عظيم بالقرآن، فافتتحت بحرف (إن) وبالإخبار عنها بالجملة الفعلية، وكلاهما من طرق التأكيد والتقوي، ويفيد هذا التقديم قصراً، وهو قصر قلب، للرد على المشركين الذين نفوا أن يكون القرآن منزلاً من الله تعالى، وفي ضمير العظمة وإسناد الإنزال إليه تشريف عظيم للقرآن، وفي الإتيان بضمير القرآن دون الاسم الظاهر إيماء إلى أنه حاضر في أذهان المسلمين لشدة إقبالهم عليه، فكون الضمير دون سبق معاد إيماء إلى شهرته بينهم، فيجوز أن يراد به القرآن كله، فيكون فعل: «أنزلنا» مستعملاً في ابتداء الإنزال؛ لأن الذي أنزل في تلك الليلة خمس الآيات الأولى من سورة العلق، ثم فتر الوحي ثم عاد إنزاله منجماً، ولم يكمل إنزال القرآن إلا بعد نيف وعشرين سنة، ولكن لما كان جميع القرآن مقررّاً في علم الله تعالى مقداره، وأنه ينزل على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - منجماً حتى يتم، كان إنزاله بإنزال الآيات الأولى منه؛ لأن ما ألحق بالشيء يعد بمنزلة أوله⁽⁴⁵⁾.

- كما أن في قوله تعالى: ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾، إثبات لوجود الملائكة، وأنهم عباد لله ينزلون بأمره، وفيها أيضاً إثبات جبريل عليه السلام، إذ المراد بالروح عند جمهور المفسرين جبريل عليه السلام، ونحن المسلمين مطالبين بالإيمان بالملائكة، فبين تعالى أن الملائكة تهبط من كل سماء، ومن سدرة المنتهى، وجبريل حيث مسكنه على وسطها إلى الأرض، ويؤمنون على دعاء الناس إلى وقت طلوع الفجر، وهم ينزلون في ليلة القدر بأمر ربهم من أجل كل أمر

⁽⁴⁴⁾ الجزائري، جابر بن موسى، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط 5، 1424 هـ / 2003 م، 598/5.

⁽⁴⁵⁾ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 456/30.

قدره الله وقضاه في تلك السنة إلى قابل، كما قال ابن عباس: وهذه الآية دالة على عصمة الملائكة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية 64]، وقال سبحانه: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية 27] (46).

﴿يَاذُنِ رَبِّهِمْ﴾ أي أن هذا التنزل كرامة، أكرم الله بها المسلمين، بأن أنزل لهم في تلك الليلة جماعات من ملائكته وفيهم أشرفهم، وكان نزول جبريل في تلك الليلة ليعود عليها من الفضل مثل الذي حصل في مماثلتها الأولى ليلة نزوله بالوحي في غار حراء (47).

- كما أن السورة تثبت القضاء والقدر، قال تعالى: ﴿يَاذُنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾، أي أن جميع ما يقع في الكون إنما يكون بإذن الله وتقديره ومشئته، وفي ذلك تقرير لعقيدة القضاء والقدر، فما قضاه الله تعالى وحكم بوجوده قد كتب في اللوح المحفوظ، ومنه القرآن الكريم، ثم في ليلة القدر تؤخذ نسخة من أحداث السنة فتعطى الملائكة، وتتفد حرفياً في تلك السنة (48)، فإله تعالى هو المدبر لجميع شؤون الكون، وأن الملائكة لا تتحرك إلا بأمره سبحانه، وهذا يدل على كمال ربوبيته، ونفوذ مشيئته، وشمول علمه وقدرته.

- أثر المقاصد العقدية في سورة القدر على سلوك الفرد.

المقاصد العقدية في السورة لها أثر مباشرٌ ومهمٌ على سلوك المسلم وتكوين شخصيته؛ لأنها تبين التصور السليم عن الله سبحانه وتعالى، والقرآن، والملائكة، والقدر، وهذا ينعكس بشكلٍ كبيرٍ على عمله وسلوكه اليومي، ومن أبرز هذه الآثار:

- تعظيم الله تعالى والخضوع له، قال تعالى: ﴿يَاذُنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ فعندما يعلم المسلم أنه لا يحدث شيء في الكون إلا بإذن الله تعالى، يدفعه ذلك إلى زيادة الخضوع لله تعالى في جميع الأحوال، وترك الاعتراض على أقدار الله، والاستسلام والخضوع لحكمه.
- غرس وترسيخ الإيمان بالملائكة والقدر، قال تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾، يدفعنا ذلك إلى اليقين الذي لا يخالطه شك بالغيب، فالسورة تغرس الإيمان بعالم الغيب «الملائكة والقدر»، وهذا يقود الناس إلى الثبات على الدين رغم الفتن، ويقود إلى قوة اليقين بالله تعالى، ويقودنا أيضاً إلى الشعور بمراقبة الله عبر ملائكته، وذلك يقودنا إلى الحياء من الله، والابتعاد عن الذنوب في الخلوات، ويجعل المسلم دائم الإخلاص في العمل، ويجعله أيضاً يترك الرياء، ودائم الاستقامة، كما أن ارتباط السورة بليلة القدر يدل على تقدير الله تعالى للأحداث، وذلك يدفعنا إلى الرضا بالقضاء والقدر، والصبر والثبات عند المصائب، وعدم القلق مما سوف يحدث في المستقبل.

(46) الزحيلي وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 336/30.

(47) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 463/30.

(48) الجزائري، أيسر التفاسير لكلام علي الكبير، 598/5.

■ تعظيم القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، فعندما يعلم المسلم أن القرآن الكريم كلام الله منزل من عنده تعالى، يقوده ذلك إلى الالتزام بأوامر القرآن، ويدفعه إلى كثرة التلاوة والتدبر فيه، ويجعله مرجعاً لحياته وسلوكه.

المطلب الثاني: المقاصد التعبديّة، وآثارها.

المقاصد التعبديّة هي الغايات والأصول التي توجه المسلم إلى عبادة الله تعالى وتعظيم شعائره، وتحتة على طاعته والقرب منه سبحانه وتعالى، وقد احتوت سورة القدر على عدد من المقاصد التعبديّة العظيمة منها:

- تعظيم عبادة قيام الليل، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، فالسورة تحثنا على إحياء ليلة القدر بالعبادة، خاصة قيام الليل، وهذا يدفعنا إلى زيادة الحرص على المحافظة على صلاة الليل، وتقوية الصلة بالله تعالى، وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : كما جاء في صحيح البخاري، ((من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه))⁽⁴⁹⁾.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: كان في بني إسرائيل رجلٌ يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي، فعمل ذلك ألف شهر، فأنزل الله: ليلة القدر خير من ألف شهرٍ عملها ذلك الرجل⁽⁵⁰⁾، فالعمل في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهرٍ ليس فيها ليلة القدر، وفي تلك الليلة يقسم الخير الكثير الذي لا يوجد مثله في ألف شهرٍ⁽⁵¹⁾، ولعل للطاعة في الأرض خاصية في هذه الليلة، فالملائكة أيضاً يطلبونها طمعاً في مزيد الثواب، كما أن الرجل يذهب إلى مكة لتصير طاعاته هناك أكثر ثواباً⁽⁵²⁾، وتنوّن أمر للتعظيم، أي بأنواع الثواب على الأعمال في تلك الليلة⁽⁵³⁾.

- تعظيم شأن الدعاء والذكر وغيره من الطاعات، فليلة القدر من أعظم وأفضل أوقات الدعاء والذكر والاستغفار، وقد سألت عائشة بنت أبي بكر - رضي الله عنها - النبي - صلى الله عليه وسلم - رأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول فيها: قال: ((اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني)) وهذا حديث حسن صحيح⁽⁵⁴⁾، وتفضيلها بالخير على ألف شهر، إنما هو بتضعيف فضل ما يحصل فيها من الأعمال الصالحة، واستجابة الدعاء، ووفرة ثواب الصدقات والبركة للأمة فيها، لأن تفاضل الأيام لا يكون بمقادير أزمنتها ولا بما يحدث فيها من حر أو برد، أو مطر، ولا بطولها أو بقصرها، فإن تلك الأحوال غير معتد بها عند الله تعالى، ولكن الله يعبأ بما يحصل من الصلاح للناس أفراداً وجماعات، وما يعين على الحق والخير ونشر الدين⁽⁵⁵⁾.

(49) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب فضل ليلة القدر، باب فضل ليلة القدر، ص364، رقم الحديث 2014.

(50) الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م، ط 1، 533/24.

(51) الزحيلي وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 336/30.

(52) المصدر السابق، 335/30.

(53) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 465/30.

(54) الترمذي، محمد بن عيسى (المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)، وإبراهيم عطوة عوض (ج 4-5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط 2، 1395 هـ - 1975م، 534/5.

(55) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 459/30.

- تعظيم القرآن الكريم، وربط المسلم به عبادةً وعملاً وتلاوةً وتدبراً، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، أجمع المفسرون على أن المراد: إنا أنزلنا القرآن في ليلة القدر، ولكنه تعالى ترك التصريح باسمه، لأن هذا التركيب يدل على عظم القرآن من ثلاثة أوجه أحدها: أنه أسند إنزاله إليه وجعله مختصاً به دون غيره، والثاني: أنه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادةً له بالنباهة والاستغناء عن التصريح، ألا ترى أنه في السورة المتقدمة لم يذكر اسم أبي جهل ولم يخف على أحد لاشتهاره، وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُوفَ﴾ [سورة الواقعة، الآية 83] لم يذكر الموت لشهرته، فكذا هاهنا، والثالث: تعظيم الوقت الذي أنزل فيه⁽⁵⁶⁾.

- أثر المقاصد التعبدية في سورة القدر على سلوك الفرد.

تترك المقاصد التعبدية في السورة أثراً عظيماً في سلوك المسلم؛ لأنها تربطه بالله سبحانه وتعالى، وتغرس فيه معاني العبودية والإخلاص والانضباط، ومن أهم هذه الآثار:

- غرس المحافظة على العبادة، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، هذا يدفع المسلم إلى المحافظة على الصلاة وقيام الليل، وتدفعه أيضاً إلى الإكثار من الطاعات في الأوقات الفاضلة، والاجتهاد في العبادة، فعندما يعلم عظم الأجر والثواب يذهب إلى الطاعة بكل جد ونشاط، كما أن ليلة القدر تجعل المسلم يحرص على الاستمرار في العبادة وعدم حصرها على ليالي رمضان فقط، بل وتغرس فيه الثبات على الطاعة بعد رمضان، والاستمرار على الذكر والصلاة وجميع أنواع الطاعات.
- تقوية الصلة بالله تعالى، فالسورة تغرس في قلب المسلم حب الإكثار من الدعاء والذكر وتلاوة القرآن، واستشعار مراقبة الله تعالى في السر والعلن، وتنمي الإحساس بالقرب من الله والافتقار إليه، وهذا يسهم في إصلاح قلب المسلم وسلوكه، وتدفعه إلى ترك المعاصي والمنكرات، وتعوده على الصبر عند الطاعة والانضباط والاستمرار عليها، وكذلك تهذيب السلوك والأخلاق وخاصة عند التعامل مع الناس.
- غرس الإخلاص في العمل، وهذا أهم شرط في قبول الله تعالى للأعمال من عباده، فقيام ليلة القدر مرتبط بالإيمان والاحتساب، وإخلاص النية في الأعمال، وترك الرياء، والعمل ابتغاء مرضاة الله وحده، وهذا يجعل المسلم يشعر بالسكينة والراحة النفسية، وعدم القلق والاضطراب، والشعور بالسلام والطمأنينة في قلبه، وعند التعامل مع الآخرين.

المطلب الثالث: المقاصد الزمانية، وآثارها.

المقاصد الزمانية هي الغايات والمعاني التي ترتبط بالزمن الوارد في سورة القدر، وما يتصل به من الفضائل، وقد تضمنت السورة عدداً من المقاصد الزمانية المهمة منها:

(56) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، 32/ 228.

- بيان شرف الأزمنة وتفاضلها، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، فالآية الكريمة تدل على أن الأزمنة ليست سواءً، وأن الله يفضل بعضها على بعض، مثلما فضل ليلة القدر على غيرها من الليالي، كما تدل على أن الأزمنة الفاضلة تُضاعف فيها الحسنات.

إن فضيلة الزمان إنما تكون بكثرة ما يقع فيه من الفضائل، وفي تلك الليلة - ليلة القدر - يقسم الخير الكثير الذي لا يوجد مثله في ألف شهر، وقال كثير من المفسرين: أي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وقال أبو العالية: ليلة القدر خير من ألف شهر لا تكون فيه ليلة القدر، وقيل: عني بألف شهر جميع الدهر؛ لأن العرب تذكر الألف في غاية الأشياء، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ أَحْذَهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [سورة البقرة، الآية 96] يعني جميع الدهر، وقيل: إن العابد كان فيما مضى لا يسمى عابداً حتى يعبد الله ألف شهر، ثلاثاً وثمانين سنة وأربعه أشهر، فجعل الله تعالى لأمة محمد - صلى الله عليه وسلم - عبادة ليلة خيراً من ألف شهر كانوا يعبدونها، وقال أبو بكر الوراق: كان ملك سليمان خمسمائة شهر، وملك ذي القرنين خمسمائة شهر، فصار ملكهما ألف شهر، فجعل الله تعالى العمل في هذه الليلة لمن أدركها خيراً من ملكهما⁽⁵⁷⁾.

- تعظيم وقت نزول القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، ففي الآية بيان أن زمن نزول القرآن زمن مبارك معظم، وذلك يدل على ارتباط شرف الزمان بشرف نزول القرآن، وتشريف الليلة التي كان ابتداء إنزال القرآن فيها، تشريف آخر للقرآن بتشريف زمان ظهوره، تنبيهها على أنه تعالى اختار لابتداء إنزاله وقتاً شريفاً مباركاً، لأن عظم قدر الفعل يقتضي أن يختار لإيقاعه أفضل الأوقات والأمكنة، فاختار تعالى أفضل الأوقات لابتداء إنزاله ينبئ عن علو قدره عند الله تعالى، مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [سورة الواقعة، الآية 79]⁽⁵⁸⁾.

وجاء في نظم الدرر: ولما عظمه بما ذكر، زاده عظماً بالوقت الذي اختار إنزاله فيه ليكون طالعه سعيداً لما كان أثره حميداً فقال: ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أي الليلة التي لها قدر عظيم وشرف كبير، والأعمال فيها ذات قدر وشرف، فكانت بذلك كأنها مختصة بالقدر، فلا قدر لغيرها⁽⁵⁹⁾.

- ارتباط الزمن بالسلام والطمأنينة، قال تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [سورة القدر، الآية 5]، فيه بيان أن هذا الزمن زمن سلام وأمان وبركة إلى طلوع الفجر، وقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ ذكر العلماء فيها ثلاثة أقوال: الأول - إن ليلة القدر سلامة من كل شيء، لا يحدث فيها حدث، ولا يرسل فيها شيطان، الثاني - إن ليلة القدر هي كلها خير وبركة، الثالث - إن الملائكة لتسلم على المؤمنين في ليلة القدر إلى مطلع الفجر؛ قاله مجاهد وقتادة، وذلك كله صحيح فيها⁽⁶⁰⁾.

(57) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 131/20.

(58) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 458/30.

(59) البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت: 885 هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت - 1415 هـ - 1995 م، 491/8.

(60) ابن العربي، محمد بن عبد الله (ت: 543 هـ)، أحكام القرآن، راجعه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 430/4.

- ربط الزمن بالعبودية والطاعة، فمن أَجَلٍ وأعظم المقاصد في السورة، أن الزمن في الإسلام ليس مجرد تعاقب للوقت والساعات، بل هو للعبادة والتقرب إلى الله، ولذلك فليلة القدر عظيمة لما يقع فيها من عبادة وتنزل للرحمات. وجيء بحرف حتى لإدخال الغاية، لبيان أن ليلة القدر تمتد بعد مطلع الفجر، بحيث أن صلاة الفجر تعتبر واقعة في تلك الليلة، لئلا يتوهم أن نهايتها كنهاية الفطر بآخر جزء من الليل، وهذا توسعة من الله في امتداد الليلة إلى ما بعد طلوع الفجر، ويستفاد من غاية تنزل الملائكة فيها أن تلك هي غاية الليلة، وغاية لما فيها من الأعمال الصالحة التابعة لكونها خيراً من ألف شهر، وغاية السلام فيها، وقرأ الجمهور: مطلع بفتح اللام على أنه مصدر ميمي، أي طلوع الفجر أي ظهوره، وقرأ الكسائي وخلف بكسر اللام على معنى زمان طلوع الفجر⁽⁶¹⁾.

- أثر المقاصد الزمانية في سورة القدر على سلوك الفرد.

إن المقاصد الزمانية في سورة القدر تؤثر في بناء سلوك المسلم وشخصيته، لأنها تجعله يعرف قيمة الوقت، وتغرس فيه تعظيم الأزمنة الفاضلة، وتجعله يربط العمر بالطاعة، ومن أهم آثارها:

- تنمية الشعور بقيمة الوقت، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، هذا يدل على قيمة وأهمية الزمن في حياة المسلم، وعليه أن يحرص على استخدامه فيما فيه فائدة، وتغرس فيه أن عليه استثمار العمر فيما ينفع، وتعلمه أن بعض الأزمنة يتضاعف فيها الأجر والثواب من الله، فعليه الاجتهاد في هذه الأوقات بطاعة الله، بل وعليه الإكثار منها.
 - ترسيخ الانضباط وتنظيم الحياة، إن المقاصد الزمانية تربي المسلم على احترام الوقت وترتيب الأولويات، والالتزام بالمواعيد، وتجعله يحرص على الموازنة بين العبادة وشؤون الحياة وأشغالها، وتنمي الدافعية للطاعة والعمل الصالح، وكذلك تدفعه إلى مضاعفة جهده في العبادات وعمل الطاعات.
 - تحقيق التوازن النفسي والروحي للمسلم، إن ارتباط الزمن بالعبادة يغرس في النفوس السكينة والاستقرار، قال تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، فيشعر المسلم بالطمأنينة والراحة، ويخفيف القلق والاضطراب.
- المطلب الرابع: المقاصد الكونية، وآثارها.**

المقاصد الكونية هي المعاني المتعلقة بتدبير الله للكون، وعالم الغيب، وقد ورد في سورة القدر عدة مقاصد كونية منها:

- بيان عظمة القرآن، وأنه منزل من عنده الله تعالى، فقد افتتحت السورة بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، ومن ذلك يتبين أن القرآن ليس كلام بشر، بل نزل به الروح الأمين من عند الله إلى العالم الإنساني، وهذا حدث عظيم وجليل غير مسار البشرية جمعاء.

- إثبات الصلة بين العالم العلوي والعالم الأرضي، قال تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾ أصل تنزل تنتزل فحذفت إحدى التاءين اختصاراً، وظاهر أن تنزل الملائكة إلى الأرض، لأجل البركات التي تحفهم، وهذا يدل على إثبات وجود الملائكة، وارتباط الكون المشهود بعالم الغيب، وأن جميع أحيان تلك الليلة معمورة بنزول الملائكة

⁽⁶¹⁾ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 466/30.

والسلامة، وقوله تعالى: ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ مؤذن بأن هذا التنزل متكرر في المستقبل بعد نزول هذه السورة، وذكر نهايتها بطلوع الفجر لا أثر له في بيان فضلها، فتعين أنه إدماج للتعريف بمنتهاتها، ليحرص الناس على كثرة العمل فيها قبل انتهائها⁽⁶²⁾، وقوله تعالى: ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ متعلق بتنزل من كل أمر، ومن للسببية، أي تنزل من أجل كل أمر قضاه الله لتلك السنة إلى قابل - السنة المقبلة⁽⁶³⁾، وهذا إثبات أن تدبير شؤون جميع ما في الكون بأمر الله تعالى ومشيئته، وأن الملائكة تنزل بما أمر به الله وقدره.

- تعظيم الزمن في النظام الكوني ونشر السلام، قال تعالى: ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾، توضح الآية الكريمة أن الأزمنة ليست متساوية في ميزان الله تعالى، فهناك أوقات يضاعف الله تعالى فيها الأجر والثواب، مما يدل على حكمة الله في ترتيب الكون والزمن.

وقوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ فيه مسائل: أحدها: أن ليلة القدر إلى طلوع الفجر سلام أي: تسلم الملائكة على المطيعين، وثانيها: وصفت الليلة بأنها سلام، وفي ذلك إظهار فضل هذه الأمة، وثالثها: أنها سلام من الشرور والآفات، ورابعها: قال أبو مسلم: سلام أي الليلة سالمة عن الرياح والأذى والصواعق و ما شابه ذلك، وخامسها: سلام لا يستطيع الشيطان فيها سوءاً، وسادسها: أن الوقف عند قوله تعالى: ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ ﴾ فيتصل السلام بما قبله، ومعناه أن تقدير الخير والبركة والسلامة يدوم إلى طلوع الفجر، وهذا الوجه ضعيف، وسابعها: أنها من أولها إلى مطلع الفجر سالمة، بأن العبادة في كل واحد من أجزائها خير من ألف شهر، وليست كسائر الليالي في أنه يستحب للفرض الثلث الأول، وللعبادة النصف، وللدعاء السحر، بل هي متساوية الأوقات والأجزاء، وثامنها: سلام هي، أي جنة هي، لأن من أسماء الجنة دار السلام أي الجنة المصوغة من السلامة⁽⁶⁴⁾.

- أثر المقاصد الكونية لسورة القدر على الفرد المسلم.

- عندما يدرك المسلم أن القرآن نزل في ليلة عظيمة اختارها الله من بين الليالي، يزداد تقديره، وتعظيمه للقرآن الكريم، ويحرص على تلاوته وتدبره والعمل بأحكامه.
- نزول الملائكة والروح في ليلة القدر يرسخ الإيمان بعالم الغيب الذي أخبر الله به، فيزداد يقين المسلم بصدق الوحي والرسالة، ويقوي الإيمان بالغيب، ويعزز الثقة بالله والتوكل عليه، وإدراك أن كل أمر يجري بإذن الله وتقديره يجعل المسلم أكثر اطمئناناً، فيواجه أحداث الحياة بثقة وتوكل ورضاً بقضاء الله.
- قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ يغرس في النفس الطمأنينة والرجاء في رحمة الله ومغفرته، وينمي الشعور بالسكينة والأمن النفسي.
- المتأمل في تدبير الله للكون، وإنزال الملائكة، وتقدير الأمور، يعمق في القلب الشعور بعظمة الله، والخشية منه ومراقبته.

⁽⁶²⁾ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 461/30.

⁽⁶³⁾ أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 515/10.

⁽⁶⁴⁾ الفخر الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، 236/32.

- الخاتمة.

في ختام هذا البحث تبين أن سورة القدر على قصر آياتها، قد اشتملت على مقاصد ودلالات عميقة، تُظهر مكانة القرآن الكريم وعظمة نزوله، وتؤكد على فضل ليلة القدر وما تتضمنه من نفحات إيمانية ورحمات إلهية، وأن المنهج المقاصدي يُعد من أفضل وأنجح المناهج في استكشاف أبعاد النص القرآني، إذ لا يقتصر على تفسير الألفاظ فقط، بل يتجاوز ذلك إلى استنباط الغايات الكلية، والمعاني الشاملة التي تسهم في بناء وعي المسلم وتعميق صلته بربه سبحانه وتعالى، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها الآتي:

- 1- بين البحث أن التفكير والتدبر في سورة القدر وفق المنهج المقاصدي، يُسهم في إحياء معانيها في حياة المسلم، ويحفّزه على اغتنام مواسم الخير - شهر رمضان - ولاسيما ليلة القدر التي جعلها الله خيراً من ألف شهر.
- 2- أن سورة القدر تتضمن مقاصد قرآنية عظيمة، رغم قصر آياتها، حيث اشتملت على معاني كلية، تتعلق بتعظيم شأن القرآن الكريم، وأن نزوله في ليلة القدر يُعدّ مقصداً رئيساً في السورة، لما فيه من دلالة على شرف القرآن الكريم، وعظمة الرسالة الإسلامية.
- 3- كشفت السورة عن أهمية غرس وترسيخ الإيمان بالملائكة والقدر، قال تعالى: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾، يدفعنا ذلك إلى اليقين الذي لا يخالطه شك بالغيب، وهذا يقود إلى الثبات على الدين رغم الفتن، ويغرس قوة اليقين بالله تعالى، ويدفعنا أيضاً إلى الشعور بمراقبة الله عبر ملائكته.
- 4- أثبت البحث أهمية المنهج المقاصدي في فهم السور القرآنية، وقدرته وفاعليته على استنباط المعاني الكلية وربطها بواقع حياة المسلم، وترسخ علاقة الإنسان بربه سبحانه وتعالى.

- التوصيات.

توصي الباحثة بإجراء دراسات مقاصدية على سور القرآن الكريم، وخاصة السور التي تتميز بقصر آياتها، لما لها من أثر كبير في تجديد الفهم، وربط النصوص الشرعية بواقع الحياة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- الكتب و المؤلفات.

1. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق - سوريا، ط1، 2010م، 1431هـ.
2. برهاني منوبة، الفكر المقاصدي عند محمد رشيد رضا، قسم الشريعة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، 2007 - 2006م.
3. البغا، مصطفى ديب، مستوحى الدين ديب، الواضح في علوم القرآن.
4. البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت : 885 هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت - 1415هـ - 1995م.

5. الترمذي، محمد بن عيسى (ت : 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)، وإبراهيم عطوة عوض (ج 4-5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط 2، 1395 هـ - 1975م.
6. الجزائري، جابر بن موسى، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط 5، 1424هـ/2003م.
7. أبو حيان، محمد بن يوسف (ت : 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط: 1420 هـ.
8. الداني، عثمان بن سعيد (ت : 444هـ)، البيان في عد أي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث - الكويت، ط 1، 1414هـ - 1994م.
9. أبي بكر الرازي، زين الدين محمد بن عبد القادر (ت : 666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط 5، 14220هـ، 1999م.
10. الفخر الرازي، محمد بن عمر (ت : 606هـ)، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 3 - 1420 هـ.
11. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط 2، 1418 هـ.
12. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت : 794هـ)، البرهان في علوم القرآن.
13. السندي، عبد القيوم عبد الغفور، جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
14. السيوطي، عبد الرحمن بن جلال الدين (ت : 911هـ)، أسرار ترتيب القرآن، دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
15. السيوطي، عبد الرحمن بن جلال الدين (ت : 911هـ)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المنسوب، دار الفكر - لبنان، ط 1، 1416 هـ - 1996م.
16. السيوطي، عبد الرحمن بن جلال الدين (ت : 911هـ)، لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
17. ابن الضريس، محمد بن أيوب (ت : 294هـ)، فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، غزوة بدر، دار الفكر، دمشق - سورية، ط 1، 1408 هـ - 1987 م.
18. الطبري، محمد بن جرير (ت : 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م.
19. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت : 1393هـ)، التحرير والتؤييد «تحرير المعنى السديد وتؤييد العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984هـ.
20. عاشور، وصفي أبو زيد، التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم في ظلال القرآن أنموذجا، ورقة بحثية مقدمة إلى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - في مؤتمرها الدولي، بعنوان: «فهم القرآن بين النص والواقع»، الذي تنظمه كلية أصول الدين، في الفترة 4-5 ديسمبر، 2013م.
21. ابن العربي، محمد بن عبد الله (ت : 543هـ)، أحكام القرآن، راجعه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

22. العماج، بجاد بن حمود بن محمد، علوم القرآن عند شيخ الإسلام ابن تيمية، إشراف: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، 1428 هـ - 1429 هـ.
23. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت : 817 هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م.
24. القرطبي، محمد بن أحمد (ت : 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ / 2003 م.
25. مصطفى، سحر عبد الرحمن عبد الستار، معنى التفسير المقاصدي وأنواعه وعلاقته بأنواع التفسير، الجامعة العراقية - كلية الآداب، مجلة مداد الآداب، العدد 39 .
26. المعلمي، حسن محمد، المقاصد القرآنية لسورة التين، جامعة المدينة - يحيى بن فارس، الجزائر، مجلة التواصلية، العدد 2، المجلد 10، 2024 م.
27. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت : 711 هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة - مصر.
28. الواحدي، علي بن أحمد (ت : 468 هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح - الدمام، ط2، 1412 هـ - 1992 م.
29. يوسف، حماد بن محمد، المقاصد القرآنية في سورة «ق»، مجلة تدبر، العدد 8، 1441 هـ، 2020 م.